



عنوان المحاضرة (المفردة) اسباب حدوث الترادف.....

أسباب حدوث الترادف

ان كثرة وجود الألفاظ المترادفة في العربية، وامتلاء معاجم اللغة بهذا النوع من المفردات، لا بد ان تقف وراء وقوعه عوامل عدة ، أسهمت جميعاً في اثراء المعجم اللغوي العربي بهذا الكم الهائل من المترادفات الفاظاً وجمالاً وتعبيرات ولعل أهم تلك العوامل، ما يأتي:

١- تعدد اللهجات العربية التي أسهمت في تشكيل اللغة العربية الفصحى الموحدة، وذلك عن طريق احتكاك لهجة قريش بلهجات القبائل الأخرى، الموزعة في أطراف جزيرة العرب وأكنافها، وذلك لأن مكة كانت تعتبر قبل الاسلام، مركزاً دينياً وتجارياً وأدبياً وسياسياً، وقد «كانت قريش مع فصاحتها، وحُسن لغاتها، ورقة ألسنتها، اذا أنتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم واشعارهم أحسن لغاتهم، واصفي كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الي نحائزهم، وسلانقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب.

وعلي هذا فقد غدت لهجة قريش مزيجاً من لهجات عديدة، وبهذه اللهجة المشتركة الموحدة نُظم الشعر الجاهلي، ونزل القرآن الكريم، وورد الحديث النبوي الشريف، وجاء أغلبُ كلام العرب

٢- اشتغال المعاجم العربية علي لهجات القبائل المختلفة، لان جامعيتها لم يقتصرها بالأخذ عن قريش وحدها، بل شذوا الرحال الي القبائل العربية الأخرى، فنقلوا عن مثل: قيس عيلان، وأسد، وتميم، وكنانة، وغيرها

٣- الاقتراض من اللغات الأخرى: الشقيقة، والأجنبية، حيث دخلت جماعات لغوية أجنبية كثيرة في البيئة العربية، فشاعت المفردات الاجنبية فيها، واستعملت الى جانب نماذج من العربية. وقد جاء في المزهر، للسيوطي وفقه اللغة، للثعالبي المفردات المفردات الأعجمية المستعملة في العربية، نورد منها علي سبيل المثال بعض النماذج الفارسية،



عنوان المحاضرة (المفردة) اسباب حدوث الترادف.....

مثل:

- الكوز، والابريق: من الأواني
- والخز، والديباج: من الملابس
- والياقوت، والبلور: من الجواهر
- والنرجس، والبنفسج، والسوسن، والياسمين: من الرياحين
- والمسك، والعنبر، والكافور، والصندل، والقرنفل: من الطيب. وغيرها كثير.

٤- التطور اللغوي: وهو، تتطور أصوات بعض الكلمات لتتخذ صوراً متعددة لكلمة واحدة في الأصل، كما في: (صقر) و(سقر) و(زقر). ومنه أيضاً ما ينتج عن القلب المكاني، كما في: (جذب) و(جذب)، و(السباسب) و(البسباس)، وهكذا (اضمحل) امضحل.

٥- التطور الدلالي: وله في هذا السياق شأن كبير، ويدخل فيه ما يأتي

- أ- انتقال نعوت المسمى الواحد من معني النعت والصفة الي معني الاسم. كما هو الحال في: الحسام، والمهند، والصارم، واليماني، والاسد والليث و.....
- ب- اهمال الفروق الدلالية بين الكلمات المتقاربة الدلالة. وهو ما يجعلها بمرور الزمن في حكم المترادفة. كما في: قعد وجلس، والظل والفيء، ، والمسكين والفقير، ونحوها
- ج- التخصيص والتعميم والنقل: وهي من أهم سبل التطور الدلالي التي تؤدي الي ايجاد مترادفات جديدة.

ومن أمثلة التخصيص: أي انتقال معني الكلمة من المعني العام الي المعني الخاص، لفظ (الحج)، ولفظ (السبت)، فقد ذكر ابن دريد: «ان الحج أصله قصدك الشيء، وتجريدك له، ثم خص بقصد البيت... ثم رأيت له مثلاً في غاية الحسن، وهو لفظ (السبت) فانه في اللغة: الدهر، ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الاسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر.



عنوان المحاضرة (المفردة) اسباب حدوث الترادف.....

أما التعميم: ومعناه انتقال معني الكلمة من المعني الخاص الي المعني العام، فمن أمثلته: (النجعة)، و(المنيحة)، و(الوغي)، «وقد عقد ابن دريد في الجمهرة لذلك باباً، ترجم له (باب الاستعارات) وقال فيه: (النجعة): أصلها طلب الغيث، ثم كثر فصار كل طلب انتجاعاً. و(المنيحة): أصلها أن يعطي الرجل الناقة، فيشرب لبنها، أو الشاة، ثم صارت كل عطية منيحة... و(الوغي): اختلاط الأصوات في الحرب، ثم كثرت فصار الحرب ومن أمثلته ايضاً لفظ (الورد)، ولفظ (القرب). وقد «كان الاصمعي يقول: أصل (الورد): اتيان الماء، ثم صار اتيان كل شيء ورداً. و(القرب) طلب الماء. ثم صار يقال وقد وردت⁽⁵¹⁾». «(ذلك لكل طلب، فيقال: (هو يقرب كذا) أي: يطلبه، و(لا تقرب كذا كلمة (الورد) في القرآن الكريم بالمعني العام لها كما في قوله تعالى: «يقدمُ قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود

أما النقل: وهو انتقال معني الكلمة عن طريق المجاز الي معني آخر، فمن أمثلته: (البأس) فانها في أصل معناها كانت خاصة بالحرب، ثم صارت تُطلق علي كل شدة، فقل: (لا بأس)، و(لا بأس عليك) وهذا ما يمكن حمله علي المجاز المرسل، «إذ أن العلاقة المجازية واضحة بين المدلولين، وهي التي سوغت اطلاق البأس بمعني الحرب علي كل شدة، وذلك لعلاقة السببية

هذه الأمور مجتمعة اضافة الي أسباب اخري، ربما لا تقل أهمية عن هذه، ولكن يضيق المقام عن ذكرها، كان لها دور كبير في ضياع الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة في المعني، ومن ثم غدت مترادفة علي مرّ الأيام والسنين.